[363] زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين أولئك إخواني الذاهبون فحق لنا أن نظمأ إليهم ونعض الايدي على فراقهم. إن الشيطان يسني لكم طرقه ويريد أن يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن نزعاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم. إيضاح: قوله عليه السلام: " هذا جزاء من ترك العقدة " أي الرأي والحزم وقيل مراده عليه السلام هذا جزاؤكم حين تركتم الرأي الاصوب فيكون هذا إشارة إلى حيرتهم التي دل عليها قولهم: " فما ندري أي الامرين أرشد " فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام. ويمكن حمله على ظاهره الالصق بقوله عليه السلام بعد ذلك " حملتكم على المكروه " الخ ولا يلزم خطاؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت العقدة أي هذا مما يترتب على ترك العقدة وإن كان تركها إضطرارا لا اختيارا ولا عن فساد رأي كما يدل عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلك " ولكن بمن وإلى من " فإن ترك الاصلح إذا لم يمكن العمل بالاصلح مما لا فساد فيه، ولا ريب في عدم إمكان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف وافتراق أصحابه. قوله عليه السلام " على المكروه " أي الحرب إشارة إلى قوله تعالى: * (فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل ا فيه خيرا كثيرا) * والمكروه مكروه لهم لا له عليه السلام. قوله " وإن اعوججتم " لعل المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الاباء _____ من نسخ نهج البلاغة: " فولهوا وله اللقاح إلى أولادها ". وقد أشار المصنف في شرحه الآتي الآن أن في بعض النسخ الذي كان عنده كان كذلك. _____